موسم التين في بلادي

نحن الان في شهر آب، بداية موسم التين في فلسطين ، واجدني اليوم مشدودا الى قلمي – اكثر من اي وقت مضى – وامام مخيلتي شريط سينمائي باهت اللون والصورة عن ذكريات هذا الموسم قبل عشرين سنة خلت ، وانا لم ابلغ الرابعة عشرة من عمري ، ولكنه شريط ذكريات اعيشه كل عام في مثل هذا الموسم الا ان الصورة تزداد غموضاً مع الزمن . ولا اعرف اذا كانت الايام ستمحوا هذا الشريط نهائيا من مخيلتي بسبب التطور الحضاري السريع الذي يهدد كل موروث من عاداتنا وتقاليدنا . حتى ان شجرة التين نفسها قد اصبحت هذه الايام مهددة بالزوال والاندثار اذا لم تجد العناية اللازمة والتجديد لكرومها، حيث أن شجرة الزيتون قد اخذت تتوسع في كثير من المناطق على حسابها. ومن هذا الموقف اجدني مشدودا الى قلمي لأسجل ما تعيه ذاكرتي ولأستجمع ما نسيته من افواه الكثير من الفلاحين الذين عاشوا هذا الموسم سنين طويلة من عمرهم وتفاعلوا معه بكل جوارحهم . فموسم التين كان يعتبر من اجمل مواسم شعبنا بل من اعيادهم ينتظرونه بفارغ الصبر ويحسبون الاشهر والايام في افتظاره ويستعدون لاستقباله والتمتع به حتى النهاية ، الاطفال ليلعبوا ويمارسوا هواياتهم المفضلة في الصيد(١) واللعب، والنساء لترتاح من عناء موسم الحصاد ولتقوم بتجهيز ما يحتاجه بيتها من ادوات منزلية كنسيج

(١) صيد العصافير ويكون بواسطة الفخ او المغيطة او بواسطة شعر ذنب الخيل حيث يعمل « شرجة » على عرنوس ذرة بيضاء ويربط العرنوس فوق اشجار التين . بالشلاف وهو عبارة عن عصا تشد كالقوس ويكون طرف القوس مثقوبا ويربط طرف الخيط الذي يشد القوس لعود صغير مبريا من احد طرفيه ويوضع الطرف المبري في ثقب القوس بحيث يكون حساسا يسقط من الثقب عند اي ثقل يقع عليه وتوضع حبة تين على طرف القوس عند الثقب ويوضع هذا على شجرة زيتون فعندما يقف العصفور على العود فيفتح القوس ويمسك الخيط على ارجل العصفور وغالبا ما تكون العصافير التي يصيدها الاطفال في موسم التين صغيرة الحجم يسمى بعضها « فسيسي » ويردد الاطفال على لسانه

القش اطباقا وجونا (١) وتصنع الفخار (٢) للوازم بيتها . والاباء ليتمتعوا بشهر نزهة مع عائلاتهم في كروم العنب والتين ، اما الشباب فيجدون فيه فرصة العمر حيث يتمكن الفرد منهم ان يتقنص نظرة الى فتاة احلامه ، نظرة لايحاسب عليها اطلاقاً اذ يتجمع الشباب الاصدقاء في مجموعات « ويمشورون » قبيل غروب الشمس الى كروم التين في الوقت الذي يصادف عودة الفتيات الى القرية وهن في اجمل لباس واحسن زينة ، وتحمل كل منهن على راسها سلة مملوءة بثمر التين او العنب وعن هذا يعبر ادبنا الشعبي بكل صدق عن احاسيس شبابنا في هذا الموسم

سقا الله ايام العنب والتين
يومن الحلوة تصير تلاقيني

ومن اغاني الغزل في التين :

قلبي بيوجعني قلبي بلويني
ع اللي بتتبطح في فاي التين

تشتهر فلسطين وخاصة المنطقة الجبلية منها بالزيتون والتين والعنب . ويعتبر الفلاح

عندما يصيدونه انا فسيسي ما مني نقطة زيت احسن مني

ويروون في ذلك انه استعطاف من العصفور لأطلاق سراحه لانه لايسمن ولايغني من جوع واذا اطلق سراحه يغنون على لسانه انا الفسيسي الغدار ورك مني بشبع دار

(١) تسمى الاطباق عند الفلاحين » – « الصواني » وتنسج من القش الملون او الابيض وتكون المرأة قد حضرت القش اثناء درس نبات القمح . وتصنع المرأة الاطباق الملونة لتزين بها جدران البيت وقد حل السجاد والتطريز اليوم محل الاطباق على الجدران. اما القش الابيض فتصنع منه اطباقا للاستعمال حيث يوضع عليها صحون الطعام يقدم عليها التين والعنب . اما الجونة فهي وعاء مجوف كان يستعمل لحفظ الثياب بدل الخزائن . وهناك « التبعة » وهي جونة صغيرة تجمع بها الذبيل والزيتون.

(٢) يعتبر موسم التين موسم صناعة الفخار ايضاً حيث يتم تجهيز طينة الفخار في كروم التين ويشوى هناك ايضا وتصنع المرأة جميع حاجتها منه من اواني للشرب والاكل او لخزن الزيتون والزيت والدبس ومن اسماء الاواني الفخارية المحلية « جرة او زير طوس ، سفل ، مغطاس ، وضاية ، عسلية زبادي اباريق » .

(في صناعة القش والفخار راجع : ترمسعيا – دراسة في التراث – لجنة الابحاث الاجتماعية ص ١٢٨، ١٢٩).

موسم التين موسم راحة ونزهة كما يجد في هذا الموسم تخفيضاً من مصروفاته البيتية (١) ولكن شجرة الزيتون تظل هي الشجرة الاولى في المناطق الجبلية ، فنراه يغرس غراس التين والزيتون في حفرة واحدة حتى يقوم بازالة اشجار التين عندما تبدأ اشجار الزيتون باعطاء الثمر وتعتبر منطقة رام الله اكثر المناطق انتاجاً للتين وهو ما نلحظه في « التراويد » المنتشرة في هذه المنطقة :

لا يا بلادنا يا ام العنب والتين
واحنا اللي رحلنا وغيرنا المقيم

والتين في بلادنا يسمى باسماء محلية معانيها مأخوذة من بيئة الفلاح حيث نجد اختلاف الاسماء للنوع الواحد في المناطق المختلفة واشهر الانواع : (البياضي ، الشنيري السباعي السوادي الشحيمي الفلنطاعي الغزلاني الخروبي الحميضي ، المليصي والقراعي العديسي العسيلي ، الموازي ، المدني) (٢) واكثر الانواع انتشارا البياضي والخروبي لانها تصلح للتجفيف (القطين) اما بقية الانواع فهي قليلة الانتشار لا يزرع منها في الكرم الواحد سوى اشجاراً قليلة لكي يأكل منها الفلاح طازجة فقط ويطلق عليها « الطعامي » (٣).

قبل ان يطل شهر آب يقوم من لا يملك اشجار التين بضمان كرم او عدة شجيرات تكفيه وعائلته ، كما تقوم الام بتحضير لوازم التين قبل نضوجه فتصنع « المعاليط » (٤) لاطفالها من القش . كما تصنع « القبعة » (٥) و « القرطلة » (٦) لتستعمل في جمع ثمار التين صباحاً للاكل ولجمع الذبيل بعد الظهر .

وفي منتصف آب تقريباً يبدأ الثمر بالنضوج ويقال « بشر التين » وهنا ينتشر الاطفال

(١) يطلق على موسم التين موسم « القيظ » اي الشديد الحر ، ولكن معناه عند الفلاحين التموين اذ يكتفي الفلاحون بالافطار صباحاً على ثمار التين « في موسم التين فش عجين » كما كان للتين قيمة اقتصادية اخرى اذ كان يقوم الفلاحون بمبادلة القطين بالقمح ، او حتى العدس والملح

(٢) هذه الاسماء اصطلح عليها الفلاحون فالعديسي مثلا يشبه حبة العدس الاحمر في لونه واستدارته والعسيلي يشبه العسل بلونه كما انه اكثر انواع التين حلاوة ، والموازي ثمرته طويلة ولونه اصفر كالموز . (٣) الطعامي : للاكل مأخوذة من الطعام .

(٤) المعاليط : جمع معلاط ويقال له ايضاً ملعاط وهو وعاء مجوف مصنوع من القش له ممسك وتصنع المعاليط لجميع اطفال البيت وتكون مختلفه الاحجام حسب اعمار الاطفال . (٥) القبعه : وعاء مجوف يصنع من القش ايضاً .

(٦) القرطلة : وعاء مجوف له

صباحا كل يحمل « معلاطة او ملعاطة » يبحث عن اول الثمر « النميري » ويعود الواحد منهم بحبات قليلة تحسب وتعد « بالطورة » (١) وهم يغنون باصوات مرتفعة :

تين مشطب ع الندى ماحدا يطعم حدا
تين مشطب تشطيبه الواحد يطعم حبيبه (٢)

وينتظر الفلاحون قدوم الندى بلهفة حتى ينضج الثمر بسرعة ويسأل الاطفال اباءهم في كل مساء هل ستكون الدنيا ندى صباحاً ؟ واذا كان الندى قوياً في الصباح يقولون « هجم التين » (٣) ويتسابق اطفالنا في الصباح الى الكروم يفتشون عن الثمار الناضجة ، ويحاول كل منهم ان يبحث عن هذه الثمار في كروم الآخرين ويحمي كرمه لاعتقادهم ان بقاء حبة او حبتين ناضجتين على هذه الشجرة يجعل باقي الثمر الفج « العجر » ينضج بسرعة لانه « يغار » من الثمر الناضج . وعندما تكثر الثمار الناضجه على الشجر تنتهي عملية البحث من قبل الاطفال في كروم الاخرين اذ

ممسك يشبه المعلاط الا انها تصنع من الاغصان التي تنبت على سيقان الزيتون او من اغصان العليق . ويقول المثل الشعبي « فوق الحمل قرطله » ويضرب لكثير العمل ويحملونه عملا جديدا .

(١) الطوره : ٤ حبات ويعتقدون ان اول الثمر يطيل العمر فيقولون « اكلت من اول الثمار ريتني من طويلين العمار » ويعتبر اول الثمر افضل ثمر في موسم التين جميعه ، فيقال « عليك بأول التين واخر العنب » ويرويه البعض بالعكس « عليك باول العنب واخر التين » لأن التين في اوله يكون « كثير اللبن مما يسبب تشقق اللسان والشفاه عند اكله والعنب في اوله اكثر فائده لأن به حموضه (٢) مشطب : عندما تنضج ثمرة التين تتشقق قشرتها ويسمى هذا تين مشطب ويقول الشاعر الشعبي

قم هيا يا صاحبنا نطرب بأكل التين المشطب
سلطان التين البياضي عاصدور البيض بيتقطب

والمقصود بعجز البيت الثاني اى يوضع على الصواني المنسوجه من القش الابيض — راجع مقال الدكتور عبد اللطيف البرغوثي عن الشاعر احليوه الكفرعيني في مجلة الفنون الشعبيه العدد الثاني — دائرة الثقافه والفنون عمان ص ٥١ حاشيه ١ .

(٣) هجم التين : نضج الثمر بكثرة .

يرون ان ذلك عيباً وسرقة وتبدأ مرحلة جديدة من مراحل هذا الموسم .

الناطور :

ان اكثر ما ينتظره اطفالنا خاصة من هم دون سن الخامسة عشرة من الجنسين في موسم التين هو نضوج الثمر لكي يقوموا بحراسة الكروم ، ويسمى الفرد منهم « ناطور » حيث يبني الاب لهم « عريشاً » في الكرم يجلسون به أثناء الحراسة ، وفي كثير من الكروم خاصه الواسعة منها يبني الفلاح مكاناً للحراسة اكثر ديمومة واصلح من عريشة الحطب ويسمى « المنطار » او « القصر » وهو بناء من الحجر اسطواني الشكل يرتفع ما يقارب ٣م وقطره ما بين ٢–٣ م وفوق هذا المنطار يبني عريشة الحطب حتى يتمكن الناطور من مشاهدة الكرم جميعة والكروم المجاورة ايضاً .

ويعتبر الاطفال واجب النطره نزهة لهم وتغييراً لجو القرية الى جو اكثر هدوءاً وراحة لاجسامهم خاصة وان موسم الحصاد ودرس القش قد انتهى او هو على وشك النهاية ، كما يجدون فيه افضل جو لممارسة هواياتهم المفضلة في الصيد واللعب .

وتسود الحياة التعاونية بين النواطير جميعا اذ تشترك كل مجموعة من جيران الكروم في الحراسة في منطار واحد او عريشة واحدة كما يتشاركون في الاكل والطبخ والعمل في جمع الذبيل ومناوبة الحراسة التي غالباً ما تكون وقوف احدهم على باب العريشة او المنطار ويصيح بأعلى صوته عدة مرات

« انواللي في التين هيه حلق عليه حلق »

هيه يللي في التين يا ريتك حزين
امك وابوك ريتهم يقبروك
هيه يللي في الحبلة (١) ريت في عينك سبلة
هية يللي في الجورة ريت عينك عورة

ويمارس النواطير عمليات السطو على كروم نواطير اخرين حيث يقوم اكبرهم من الذكور برسم خطة التسلل ويتم غزو الكرم فاذا فشلت الخطة واكتشف اللصوص يقوم العداء وضرب الحجارة بين الطرفين ، وان نجحت الخطة اعتبر الاطفال ذلك نصراً كبيرا يتحدثون عنه

---

(١) الحبله : الارض المدرجة المرتفعة وتسمى كل قطعة منها « رماة » او حبله .

لعدة ايام (١) .

ويمكث الناطور في الكرم من الصباح حتى المساء ، ويمارس طيلة يومه كثيرا من الاعمال والالعاب . بالنسبة للفتيات فانهن يقضين معظم يومهن في نسج القش وجزءاً اخر في طهي الطعام وبذلك يكون موسم التين وسيلة تعليمية تربوية للفتاة اذ تشكل من نفسها ربة بيت فتكنس العريشة وترتب ما فيها من اثاث قليل وتطبخ الطعام وتنسج القش حسب ارشادات تتلقاها من والدتها كل مساء . وقبيل العصر يمارس النواطير بعض الالعاب كلعبة الحصى (٢) ولعبة الطمة (٣)

---

(١) عندما يكون الناطور فتاة منفردة وترى شخصاً غريباً قد دخل الكرم تبدأ بالترويد وبصوت عالي حتى تسمعها جارة لها فتردد هي الاخرى نفس الترويدة وثالثة ورابعة وهي من نوع تحذير النواطير لبعضهم البعض وتقول الترويدة :

يا ويلك يا طايح الكرم الطويل اطلع يا ويلك
ان صرت واصلك لا قطع يد لك ياويلك

وترددها الفتاة بشكل لا يفهم الغريب اي كلمه منها بهذا الشكل

يا رويل لك يا طايح لي لكرم الطويل لي لطلع يا رويليلو
ان صرت واصل لي لك لا قطع يد لك يا رويليلو

(٢) لعبة الحصى : يشترك فيها اثنان حيث تجمع خمسة حجارة صغيرة مربعة الشكل او كروية ويجلس اللاعبان متقابلان حيث ترمي اربعة من الحصا على الارض ويبدأ احدهما باللعب رافعاً حصاه في الهواء وملتقطاً حصاة واحدة عن الارض والاخرى قبل سقوطها ثم الحصاة الثانية والثالثة والرابعة ثم اثنين اثنين فثلاثة فواحد ثم الاربعة معاواي خطأ في هذا يتسلم اللاعب الاخر الحصى . وبعد ذلك يضع الخمسة في كف يده ويرفعهما في الهواء فاتحاً كفه فتسقط الحصى على ظهر الكف فما وقف منها على ظهر الكف رفعه في الهواء ثانية وعليه ان يلقفها في كف يده بشكل افقي اما ما يسقط على الارض فيقوم بالتقاطها واحدا واحدا بعد ان يرفع ما في يده من الخمسة في الهواء واي خطأ يفقد دوره في اللعب .

(٣) الطمة : وتسمى الغميظة ايضاً حيث تتم القرعة بين الفتيان والفتيات ومن

وبجوع (١)
وترقص الفتيات وتغني في فترات متقطعة قبل ان تبدأ بتصنيع التين والقطين

وبعد العصر تبدأ بالعمل الجاد في جمع الذبيل من تحت الشجر ورشه في في المسطاح (٢) ثم تبدأ عملية « البرارة » (٣) حتى مغيب الشمس

اما الذكور فيقومون اثناء ذلك بمساعدة اخواتهم بجمع الذبيل وجمع التين في معاليطهم لوالديهم واخوانهم الكبار الموجودين بالبيت مشغولين بقطف ثمر اللوز او تذرية القمح اواخر موسم الحصاد او اقتلاع السمسم ونقله . وهكذا ينتهي يوم الناطور (٤) في عمل دائب مبرمج يترك آثارة الايجابية في نفسيات اطفالنا ويعدهم لكثير من الاعمال في المستقبل .

تقع عليه القرعة يقوم باغماض عينيه واضعاً رأسة على ساق شجرة تين يتفق عليها وتسمى « مصيلح » ويتفرق الاخرون ويختبئون وبعد فتره قصيرة يفتح عينيه ويبدأ بالبحث عن الاخرين فاذا رأى احدهم عليه ان يمسكه قبل ان يصل الى المصيلح واذا مسك اى فرد من الاخرين يتسلم مكانه وهكذا .

(١) بجوع : تشبه الطمه اذ ينتقي الاطفال شجرة تين كبيرة ويجرون القرعة فمن وقعت عليه القرعة يبقى تحت الشجره ويصعد الباقون على فروعها ويصيح الجميع « بجوع توكل وتجوع » فيصعد بجوع على الشجرة ويحاول ان يمسك احدهم ومن استطاع منهم ان يقفز الى الارض دون ان يمسكه بجوع نجا ومن مسكه بجوع يتسلم مكانه وهكذا .

(٢) المسطاح : المكان الذي يوضع فيه الذبيل حتى يجف حيث يتم انتقاء القطين منه بعد العصر ولذلك يقولون « فاض الحرع المسطاح » ولا همية المسطاح يقال « مثل اللي غطا المسطاح بثوبه (خلكته) واصله ان شخصاً كان يحرس التين واحتاج حاجة من القرية ولكي يخفي المسطاح خلع ثوبه (خلكته) وغطى بها المسطاح وذهب للقرية عاريا .

(٣) البرارة : انتقاء ما جف من التين من المسطاح

(٤) كانت هذه النزهة عند اطفالنا تستمر حوالى ٥٠ يوماً اي حتى افتتاح المدارس في ١ – ١٠ من كل عام .

التعزيب : –

يعتبر التعزيب في كروم التين والعنب اهم مميزات هذا الموسم واجمل ايام السنة عند الفلاحين ، فبعد ان ينتهي الفلاح من درس قمحه ويطمئن على حاجة عائلته من القمح يرتاح نفسياً وينتقل مع عائلته بأكملها الى الكروم ، حيث يتخذون من العريشة او المنطار بيتا موقتاً يجلبون اليه اثاثاً متواضعا لفترة تعزيبهم . واثناء النهار يعمل الاب وابناؤه العموم في تجدير الكروم وتعميرها لكن اجمل ساعات النهار هي قبيل المغيب حيث يجتمع جميع افراد العائلة حول المساطيح يبرون القطين سويا ويتحدثون ، وعند المغيب وحلول الظلام يشعلون النار عالية ويتجمع جميع الجيران يسهرون حول المساطيح (١) حتى منتصف الليل . وتعيش العائلة الريفية شهراً كاملاً في نزهة عائلية ممتعة يعملون بالارض نهارا ويجمعون الذبيل ويصنعون القطين ويسهرون ويسمرون في حياة رومانسية رائعة ومن اجمل الايام واروعها هو ذلك اليوم الذي يقرر فيه الاب ان يذبح جديا لعائلته حتى يتحلق الاطفال حول والدهم وهو يذبح الذبيحة ويعلقها في شجرة تين يسلخ جلدها وهم ينتظرون ان يشق الذبيحة ليأخذ كل منهم كلية او قطعة من الكبد ويشعل النار لوحده يشويها بسرعة لكي يقوم بمساعدة والدته في جمع الحطب لتطهو لهم طعاما دسما لذيذا .

تصنيع التين :

يعتبر التين المجفف (القطين) اهم ما يصنع من التين وتمر ثمرة التين في عدة مراحل قبل ان تصبح مجففة فأول مرحلة هي جمع الذبيل الساقط على الارض ، ولا يكون ذلك الا عند العصر ، ذلك لان الذبيل في الصباح يكون محملا بالندى مما يؤثر على لونه وجودته لو تم جمعه صباحاً . وبعد جمع الذبيل ووضعه في المسطاح ينتظر الفلاحون ثلاثة ايام حتى يجف وتبدأ العملية الثانية وهي « البرارة » حيث يتم انتقاء ما جف من التين حيث يصنف القطين اثناء « بره » من المسطاح اما الردىء فيبقى في المسطاح وهكذا تكون عملية البرارة يوميا حتى يتم انتقاء جميع القطين ، اما الردىء فيجمع لوحده حيث يستعمل علفا للماشيه او يبادل به النواطير

---

(١) كان من الشائع سرقة المساطيح لذلك كانت كل مجموعة من الجيران تضع الذبيل في مكان واحد تسمى المساطيح ويقوم الجيران بحمايتها ليلا .

ترمساً من الباعة الذين ينتشرون في كروم التين في هذا الموسم . ويوضع القطين اولا في الكرم في مكان يسمى « المخبأ » حيث تحفر حفرة في الارض ويوضع القطين بها ويداس عليه بالارجل حتى تتماسك الثمرة فتحفظ من العفن ويغني الاطفال اثناء رقصهم على القطين في المخبأ :

هان حطين ونطين ع مساطيح القطين

وبعد ان يمتليء المخبأ بالقطين ينقل الى البيت حيث يوضع في « خابية او جرن » (١) ويداس عليه بالارجل ايضاً . وفي نهاية الموسم يبيع الفلاح جميع القطين ويوزن القطين « بالرطل البراوي » (٢) . اما « قطين المونة » (٣) نيرص بالاصابع ويوضع في « جرن » خاص وغالبا ما يكون من اجود انواع القطين او من التين الطعامي » ويأكل الفلاح القطين في موسم الشتاء مع « البسيسه » (٤) بجانب موقدة النار عند مجلس الجدة

ويصنع الفلاح للمونة مايسمونة « القصعة » (٥) و « الكعموز » (٦) و« القلايد » (٧) .

نهاية الموسم : وعندما يبدأ ورق التين بالاصفرار والتساقط تقترب نهاية هذا الموسم ويبدأ الفلاحون يجمعون اغراضهم استعدادا للعودة الى بيوتهم . وقبل العودة تتم « قرقرة التين » (٨) ويبدأ الاستعداد لموسم اخر هو موسم الزيتون ، ويعود الاطفال بمعاليطهم من جديد يحملونها بعد الظهر يبحثون عن ثمار التين الباقية على اشجار التين التى يتأخر

(١) الخابية والجرن : يبنيان من الطين في داخل البيت والخابية اكبر من الجرن وهما لخزن القطين . (٢) الرطل البراوي : ٥ و٤ كغم .

(٣) قطين المونة او الموانى : وهو المخصص لأكل العائلة حيث يكون من اجود القطين راجع ترمسعيا ص ١٣٠ .

(٤) البسيسة : طحين معجون بالزيت تغمس به حبة القطين عند الاكل .

(٥) القصعة : تفتح حبات القطين وترص على بعض ويصل وزن القصعة من ٨ — ١٠ كغم .

(٦) الكعموز : تفتح ثمار التين (الطعامي) وتجفف على الصخور والحجارة في الكرم ثم ترص على بعضها ويصل الكعموز من ٢٠٠ — ٥٠٠ غم .

(٧) القلايد : تنتقي حبات القطين الجيدة وترص بالايدي ثم تخاط بشكل قلادة .

(٨) قرقرة التين : جمع كل ما على التين من الثمر او الذبيل او القطين ويكون ذلك بواسطة العصي . وبعد ذلك تقلم اشجار التين وينتهي الموسم .

نضج ثمرها (١) ويعودون هذه المرة يبكون التين ويندبونه :

التين قرقع ورقه اللي يحبه يلحقه (٢)
التين قرقع يا ورشة ياويل اللي كبر كرشه

ومن تعلق اهلنا بالتين وموسمه يتمنون ان يدوم التين السنة بكاملها فيقولون « ياريت التين ١١ شهر وشهر قراقرة » .

واخيرا لابد ان اذكر انتشار الكثير من الغيبيات في هذا الموسم اذ يقوم النواطير بتخويف بعضهم بواسطة الاختباء وراء العرش او المناطير ونثر التراب او رمي الحصى والحجارة فيعتقد النواطير ان هذه الارض تنثر عليهم التراب ، وينسجون القصص الخيالية عن ذلك ، وتتواتر هذه القصص من ناطور الى آخر حتى تصبح وكأنها حقيقة مؤكدة ، ومن هذا نجد الكثير من الامكنة في التين ما هو مرتبطة بهامة اوشيطان .

كذلك فان شجر التين وثماره تدخل في طبنا الشعبي حيث تعالج الدمامل او لسعات الدبابير والنحل يوضع حبة قطين عليها . كما تعالج التآليل (السواليل) بعلاج شعبي هو عبارة عن قطع غصن من شجرة تين سوادي ويدفن الغصن في مزبلة بعد نقاش بين المصاب والطبيب الشعبي يقول الطبيب للمصاب بعد ان يضع اصبعه على السالول ما هذا ؟ فيجيب المصاب سالول فيقول الطبيب هل امرتني بقطعه فيقول المصاب نعم وعند كل سالول يحز الطبيب حزا بسكين في العود . (٣)

ومن امراض التين « المن » الذي يعالجه الفلاحون برش شجر التين في ايام الندى برماد الطوابين (السكن) .

امثال شعبية عن التين :

١ — « دوده من عوده » يعتقد الفلاحون ان الديدان الصغيرة التي توجد في بعض ثمر التين لا تضر لان مصدرها داخلي اي تكون في داخل الثمرة ولا تأتي من الخارج ويضرب المثل لمن يأكل اي نوع من الفاكهة دون ان يتأكد من داخلها .

٢ — « هذي صابها وهذي ما صابها »

(١) بعض اشجار التين يتأخر نضج ثمرها مثل الشنيري والموازي وحتى يتم النضج في الموسم يدهن الثمر الفج بالزيت او يوضع على اغصان الشجرة نبات يسمى « الكتيلة » ويشبه نبات الزعتر رائحته طيبة .

(٢) قرقع : يبس وسقط وسمع له صوت قرقعة اثناء تحريك الهواء له .

(٣) راجع ترمسعيا ص ١٢٥ .

يقدم الفلاحون ثمر التين على صواني القش حيث تجتمع العائلة حول الصينية ويحس الواحد منهم الثمرة باصبعه حيث ينتقي الناضج منه ولما ينتهي جميع الثمر الناضج لايبقى الا النفج حيث يصبح طريا لكثرة ما تحسسته الانامل فيعتقد من يحسها انها ناضجة ويأكلها بحيث لا يبقى على الصينية ثمر ناضج او فج . ويضرب المثل للأناني الذي يحب الشيء الطيب لنفسه فقط .

٣ — « قشر يابا قشر » بفتح القاف وتشديد الشين المفتوحة وتسكين الراء . يروي ان ضيفاً جاء عند احد الفلاحين البخلاء في موسم التين وقبل المساء ارسل الاب ابنه مع الضيف الى كرم التين واوصاه والده بأن يبقى في الكرم حتى يبدأ الضيف يقشر الثمر ويأكله وفعلا ذهب الضيف مع الولد الى الكرم ولما أخذ الضيف يقشر الثمر صاح الولد على ابيه قشر يا بابا قشر فقال « هات الضيف يتعشى ». ويضرب المثل ضد البخيل .

٤ — « حرباها البين وراحت » يروى ان بدويان دخلا الى كرم تين مساء واخذا يأكلان الثمر بسرعة حتى لا يراهما صاحبه واكل احدهما حرباء وهو يفكر انها حبة تين ولما احس بطعمها المختلف قال لصاحبه انه اكل حبة تين لها اضلاع فقال صاحبه « هذه حرباء » فأجاب الآخر « حرباها البين وراحت » ويضرب المثل لمن يأكل الحرام ولا يهتم بذلك .

٥ — « مثل صوص التين بوكل وبنين » او « صوص التين بنين » معنى اي بأن من الضعف لذلك لا يرقد الفلاحون الدجاج في موسم التين لأن معظمها يموت .

٦ — « الطويل بطول التين والقصير بموت حزين » يضرب المثل لمدح الطول . غالبا ما تكون اغصان التين عالية اذ يقلم الفلاحون في الغالب الاغصان المتدلية من شجر التين لأنه يعيق عماية الحراثة .

٧ — « التين اقطع واطيه والزيتون اقطع عاليه » مثل تعليمي اي عند التقليم اقطع اغصان التين السفلى لانها تعيق الحراثة واقطع اغصان الزيتون العالية لأنه يصعب قطف ثمرها حتى بالسلالم .

٨ — « يقطن عينيك الشنتين » وهي مسبة دارجة بشكل « دعوة » وتعني تعمى عينيك .

٩ — « يا ريت التين ١١ شهر وشهر قراقراه » والمثل يدل على مقدار محبة الفلاح لموسم التين فهو يتمناه السنة بكاملها

١٠ — « فاض الحرع المسطاح مكان وضع « الذبيل » وهو بمعنى « بلغ السيل الزى » او المثل الشعبي « وصل الكيل حده » اي زاد الشيء عن حده .

١١ — « زي التين في الفردة » الفردة — الكيس الكبير ويضرب للحالة الصحية السيئة اذ ان التين اذا وضع في الفردة يصبح في أسوأ حال له اذ المعتاد ان يوضع في السلال .

١٢ — « ومن قلة القطين اكلنا قموعه يقابل المثل الشعبي » من قلة الدولة سلمنا ع النور » او « من قلة الخيل شدينا ع الكلاب سروج » .

١٣ — « بتين وبلا تين ماضيات السنين » يضرب للاستغناء عن حاجة ضرورية واصل المثل ان الناس في موسم التين كانوا يعزبون في كروم التين ليتسنى لهم قطف التين واكله صباحاً وتخزين حاجتهم من القطين . وفي السنوات التي لم يكن باستطاعة الناس ضمان التين صاروا يضربون المثل المذكور .

١٤ — « خلي القطين في خوابية تبيجي مشتريه » ويقال عندما يبخس المشتري البائع بضاعته .

١٥ — « اللي في جيبه قطين بوكل في ايديه الشنتين » ويضربه من لا يملك شيئا لمن يملك .

هذا هو موسم التين، موسم من مواسم بلادي وشعبي . والموسم الذي اصبح اليوم وفي كثير من المناطق في عالم الذكرى والخيال والنسيان .